ما وراء زيارة العليمي إلى حضرموت؟.. ولماذا الآن بالذات؟

لماذا رفض البحسني مرافقة العليمي في زيارته لحضرموت ؟

كواليس الزيارة

الأمناء/ خاص:

وصل رئيس مجلس القيادة الرئاسي، رشاد العليمي، مساء السبت، إلى مدينة المكلا، مركز محافظة حضرموت، برفقة عضوي المجلس عثمان مجلي وعبدالله العليمي ، في زيارة قوبلت برفض مسبق وشكوك حول أهدافها.

وكان في استقبال العليمي في الزيارة التي تعد الثانية ، محافظ حضرموت مبخوت مبارك بن ماضي، والأمين العام للمجلس المحلي صالح العمقي، وعدد من وكلاء محافظة حضرموت، الذين رحّبوا بزيارة رئيس مجلس القيادة الرئاسي الثانية إلى محافظة حضرموت.

وأعلنت السلطة المحلية في حضرموت ترحيبها بالزيارة من خلال نشر عدد من اللوحات واللافتات العملاقة في عدد من الخطوط الرئيسية ، الا أن الزيارة سبقها رفض من قبل أبرز الكيانات السياسية بالمحافظة.

حيث أصدر مؤتمر حضرموت الجامع بياناً أعلن فيه رفض الزيارة التي قال عنها إنها خطيرة وتأتي في ظل ظروف معيشية وخدمية مزرية يعيشها المواطن الحضرمي بسبب عدم تلقي المحافظة مكانتها التي تستحقها من هذه الجهات.

وقال مؤتمر حضرموت الجامع بأنه مستمر في التصعيد في مناطق الوادي والساحل رفضاً لهذه الزيارة وحتى تنفيذ مطالب أبناء حضرموت المشروعة وإعطاء المحافظة المكانة التي تستحقها.

مصادر سياسية كشفت بان زيارة العليمي جاءت بأوامر سعودية ، بهدف تمرير صفقة تقاسم إيرادات تصدير النفط مع جماعة الحوثي التي أوقفت تصديره منذ هجماتها على موانئ التصدير في حضرموت وشبوة في أكتوبر من عام 2022م.

وقالت المصادر بان مفاوضات سرية تجري حالياً حول بين الرياض وجماعة الحوثي حول نسبة تقاسم إيرادات النفط ، حيث تصر جماعة الحوثي على الحصول على نسبة 70% بذريعة الكثافة السكانية ، في حين ان العرض السعودي يقترح تقاسم العائدات مناصفة بين الجماعة والحكومة.

ونبهت المصادر الى وجود مخاوف سعودية من تعطيل هذا الاتفاق من قبل أبناء المحافظات المحررة المنتجة للنفط وبخاصة حضرموت التي تسيطر على أكثر من 60% من الإنتاج حالياً ، حيث تحصل هذه المحافظات منذ استئناف تصدير النفط عام 2017م على نسبة 25% من الإيرادات منحها الرئيس السابق هادي تنفيذاً لمخرجات الحوار الوطني.

لماذا رفض البحسني مرافقة العليمي ؟

منذ وصل رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي إلى حضرموت في ال27 من يوليو الجاري، أثيرت الكثير من التساؤلات والتكهنات عن سبب غياب عضو المجلس الرئاسي فرج البحسني عن هذه الزيارة. هي الزيارة الثانية لرئيس المجلس الرئاسي إلى حضرموت بعد زيارته لها في يونيو من العام الماضي، واللافت في كلا الزيارتين هو غياب البحسني عنهما.

لم يثر غياب البحسني عن الزيارة الأولى مثل التساؤلات التي أثيرت هذه المرة، رغم أن سخط الشارع الحضرمي من تردي الخدمات الأساسية قاسم مشترك بين الزيارتين. في ما يلي خمسة أسباب محتملة لاعتذار البحسني عن مرافقة الرئيس العليمي في هذه الزيارة:

1- السبب الذي تداولته وسائل إعلام محلية عن مصادر مقربة من اللواء فرج البحسني، أنه اعتذر عن مرافقة رئيس مجلس القيادة الرئاسي "لعدم وجود تنسيق مسبق حول تفاصيل الزيارة". يتوافق هذا السبب مع طبيعة الزيارة الرئاسية المفاجئة إلى حضرموت بعد 4 أيام فقط من إعلان الاتفاق الذي ألغيت بموجبه قرارات البنك المركزي في عدن، واستئناف الرحلات الجوية من مطار صنعاء وتوسيع وجهاتها إلى دول أخرى غير الأردن. وبالأخذ بالاعتبار أن البحسني يعتبر ممثلا عن محافظة حضرموت في مجلس القيادة الرئاسي، إضافة إلى كونه نائب رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي، فهو من أعضاء المجلس الذين ظلوا يدعمون تنفيذ قرارات البنك المركزي لإصلاح القطاع المصرفي ويرفضون التراجع عنها حتى بعد أن بدأت الضغوط الأممية والإقليمية على المجلس الرئاسي وقيادة البنك. كما أن خلوّ الاتفاق من بنود صريحة باستئناف تصدير النفط وإلزام مليشيا الحوثي بعدم مهاجمة منشآت التصدير، زاد من حدة الاستياء لدى أعضاء المجلس الرئاسي المؤيدين لقرارات البنك والخطوط الجوية.

2- امتداداً للسبب الأول، قد يكون لاعتذار البحسني عن مرافقة الرئيس العليمي في هذه الزيارة، أبعاد مستقبلية تتعلق بأي اتفاقات محتملة لمنح مليشيا الحوثي حصة من عائدات النفط، وهو ما تتحدث عنه التقارير الإعلامية بشكل شبه مؤكد نقلا عن مصادر "مطلعة". وبحكم الشعبية الكبيرة التي يحظى بها البحسني في المحافظة التي يمثلها في المجلس الرئاسي، فمن المرجح، بحسب مراقبين، أن تؤثر مرافقته للرئيس العليمي على ثقة الشارع الحضرمي به، وهو الرجل الذي لعب دورا محوريا في تحرير المكلا من قبضة تنظيم القاعدة في 2016، وتولى إدارة المحافظة لسنوات لاحقة.

3- ويستمر تسلسل أسباب اعتذار البحسني وترابطها ببعضها، حيث تأتي زيارة الرئيس رشاد العليمي إلى حضرموت بعد 4 أيام فقط من التراجع عن قرارات البنك المركزي وشركة الخطوط الجوية، ورغم أن الشارع الحضرمي لم يكن متفائلا كثيرا بهذه القرارات، إلا أنه لم يكن بعيدا عن التفاعل معها. وبالتالي فإن خيبة الأمل الشعبية من التراجع الرئاسي عن القرارات شملت المواطنين في كبرى المحافظات اليمنية وأغناها ثروة نفطية. وإضافة إلى خيبة الأمل المزمنة لدى أهالي حضرموت تجاه تباطؤ السلطة الشرعية أو عجزها عن تنفيذ مطالب المواطنين والتيارات السياسية التي تمثلهم بحل مشكلات الخدمات الأساسية وعلى رأسها الكهرباء، أعطى تراجع الرئاسي عن القرارات السيادية انطباعا للشارع الحضرمي عن مستوى العجز في أعلى سلطة شرعية عن حماية مكتسبات الشعب والدولة من تهديد مليشيا انقلابية تضع عينها على كل مقدرات البلاد وثرواتها.

4- باعتذاره عن الظهور الرسمي بجانب رئيس مجلس القيادة الرئاسي في هذه الزيارة، يوجه اللواء فرج البحسني رسالة إلى الشارع الحضرمي بأنه يشاركهم الغضب من استمرار تردي الأوضاع الخدمية، ومن التراجع الحكومي عن قرارات البنك والخطوط الجوية، وبأنه يرفض أي اتفاق يؤدي إلى استئناف تصدير النفط إذا كان ينص على منح مليشيا الحوثي حصة من عائدات التصدير. كما تمتد رسالة البحسني إلى المملكة العربية السعودية التي ضغطت على المجلس لقبول التراجع عن القرارات السيادية. وإذا ما صحت المعلومات التي تفيد بأن البحسني وافق على الحضور في حضرموت أثناء الزيارة الرئاسية كضيف شرف، فإن رسالته إلى الداخل تتمثل في الحفاظ على التوافق الرئاسي المحرز خلال الفترة الماضية، وإلى السعودية، تتمثل الرسالة في إبداء حسن النية تجاه مساعي المملكة لإنجاز تسوية سياسية في ضوء "خارطة طريق" معدّلة، وليس خارطة الطريق التي يتحدث عنها الحوثيون.

5- السبب الخامس يشير إليه بيان مجلس حضرموت الجامع المعبر عن رفضه لزيارة الرئيس العليمي، وهو عدم مواكبة مجلس القيادة الرئاسي لمطالب القوى السياسية والاجتماعية بـ"إشراك حضرموت كطرف أساسي في أي تعاملات تخص الشأن الوطني أسوة بالأطراف الأخرى"، وبما يليق بمكانة حضرموت وحجمها السياسي والاقتصادي والجغرافي.

الأمناء
alomana2013@gmail.com
المشرف العام: د. صدام عبدالله
رئيس التحرير: عدنان الأعجم
مدير التحرير: غازي العلوي
مدير الإخراج الفني: مراد محمد سعيد
قسم التقارير: د. سالم لعور

الاراء والكتابات الواردة في الصحيفة لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الصحيفة وانما تعبر عن وجهة نظر اصحابها.

عدن - المنصورة - شارع القصر تلفون: 341948 وللتواصل عبر الواتساب (772331158) للتواصل حول اعلاناتكم على 771210175